Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

استمرت رحلتنا على امتداد النيل ، طويلة للبلد الذى يملك محورا مركزيا مثل ذلك النهـــر ، ذلك أن أهله سيتعرفون فورا على اتجاهات السماء . ولا يخطئون . أما فى بلدنا فان الجبال والوديان تشـــطر الأرض . وكل فرد يشير الى اتجاه آخر . ويحتاج أهلها الى بوصلة أو نجوم لكى يحددوا الاتجاه .

وكما سبق لنا القول — فى الفصل السابق — فان عميحى كان يعمل فى الطبوغرافيا العسكرية . وهو تخصص يدور حول الملاحة وتحديد الاتجاهات نهارا وليلا عن طريق البوصلة والنجوم وغير ذلك من الوسائل ، ولذا نجده — فى تصويره السابق للنيل — متأثرا بهذا العمل ، فيشـــبه النيل بأنه خير هاد لكل من يضل الطريق ، فهو يحدد الاتجاهات دونما حاجة الى بوصلة أو نجوم ، أما فى فلسطين فان الجبال والديان تضلل التائة عن اتجاهه ، لأنها تقسم الأرض وتشطرها فيختلط الأمر بين الشمال أو الجنوب أو الشرق والغرب ، مما يصعب معه تكمله المسير دون مرشد من بوصلة أو نجوم ، ثم يدلل على ذلك ويقول :

פעם היית'
באנגליה בעיירה קטנה והיה קשה עלי למצוא את התימה.
בעיתונים אין צורך לשאול. אם לא רואים את הנהר שומעים
אותו. על כל פנים תמיד נמשכים אליו. (٥١)

ذات مرة كنت فى انجلترا . فى مدينة صغيرة ، وكان من الصعب على ان أعثر على نهر التايمز ، أما فى مصر فلا حاجة للســؤال . فاذا كنتم لا ترون النهر ، فأنتم تستمعون اليـــه ، ففى كل الأحوال ستنجذبون نحوه ..

وحين وصل الى أسوان ، وشاهد السد وما يحتجزه خلفه من مياه يتحكم فى تدفقها متى وكيفما يشاء ، شبهه بالأديب الذى يختزن الأفكار بداخله ليكتبها فى الوقت المناسب وبالقدر الذى يريده ، فيقول :